منتدى التآلف للوعي الإسلامي

أمانة الإخاء الإسلامي والديني

فقيهة المسلمين

السيدة عائشة

الأستاذ الدكتور

أحمد محمود كريمة

أستاذ الشريعة الإسلامية

جامعة الأزهر الشريف القاهرة

ومؤسس ورئيس « منتدى التآلف للوعى الإسلامى »

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



منتدى التآلف للوعي الإسلامي

أمانة الإخاء الإسلامي والديني

فقيهة المسلمين

السيدة عائشة ل

الأستاذ الدكتور

أحمد محمود كريمة

أستاذ الشريعة الإسلامية

جامعة الأزهر الشريف القاهرة

ومؤسس ورئيس « منتدى التآلف للوعى الإسلامى »

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : **فقيهة المسلمين السيدة عائشة** ل

المـــــؤلف : أ.د. أحمد محمود كريمة

رقــم الإيداع : ٣٧٥٨/ ٢٠١٧

الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٦٥٦٥-٦٠-٩

الطبعة الأولى ٢٠١٧



القاهرة : ٤ ميـدان حليـم خلـف بنـك فيصـل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

إهـــداء

بـــاكورة « منتـــدى التـــآلف للـــوعى الإســـلامى » نهـــدى هـــذا الكتيـــب للمسلمين قاطبة لفقيهة المسلمين الجامعة بـين العلـم والمعرفـة ، الرضـا والصـبر ، القامة والقيمة ، الصديقة بنت الصديق، المبرأة فـى التنزيـل ، النقيـة التقيـة ، ذات الشرف والمكانة مولاتنا وسيدتنا عائشـة – ل – جزاها اللّٰه – عز وجل – الخير .

خويدم الصالحين

أحمد محمود كريمه

مؤسس ورئيس المنتدى

تنبيه وتنويه

آثرت تجنب الخوض فى أمور بعيدة عن الشخصـية العلمية للسيدة عائشة – ل – مثـل حـادث الإفـك الذى برأها الله – عز وجل – وواقعة الجمل ومواقـف غلاة الشيعة منها وحسبنا أنها أم المؤمنين – ل – .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فى ذاكرة الشعوب والأمم والدول شخصيات قيادية لهم تأثر وتأثير فى إفادة الإنسانية بصفة عامة كل حسب ما أقامه الله – عز وجل – فيه ، ووفقه إليه .

فى تاريخنا الإسلامى قمم لا تضارع فى هداية الخلق إلى الحق ، ومنهن فقيهة المسلمين أم عبد الله سيدتنا عائشة – ل – التى آثرت إبراز حياتها العلمية وآثار ذلك فى الجو العلمى للمسلمين .

سيرتها العطرة وحياتها الشخصية بنقائها وصفائها معروفة ، وكفاها ونظائرها من سيداتنا بيوت النبى – ﷺ – حديث القرآن الكريم وإخبار النبى – ﷺ – وآثار أصحابه وأتباعه – ن – وتزكيات العلماء الراسخين .

والشخصيات الكبيرة – غالباً – بين مادح وقادح ! وقد نالت سيدتنا – ل – هذا وذاك ! بفعل تداعيات السياسة ليس إلا !

نحسن الظن ونتمثل الأدب ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[1] .

ومرويات التاريخ فى جملتها يحكمها توجيه الوحى المقدس ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[2] .

---

(١) الآية ١٠ من سورة الحشر .

(٢) الآية ١٤١ من سورة البقرة .

هذا مـا يجـب الالتـزام بـه فى مسـاعى مشـكورة للإخـاء الإسـلامى إصـلاحاً وإعذاراً.

إن الشخصية الإنسانية توزن بما قدمت من عطاءات، وسـيدتنا عائشـة – ل – لها قدم صدق ، ولأجل هذا جاءت سطور موجزة تـذكرة للأمـة المسـلمة بفقيهـة المسلمين .

وقد شرفت تقديمها فى حلقتين كاملتين بإذاعة القرآن الكـريم بمصـر ببرنـامج (المجددون فى الإسلام) عن سيدتنا وأمنا الصديقة بنت الصديق وانتفعت بداعية أزهرى راحل الشيخ رمضان عصفور – بالأوقاف المصرية الجامع بين بيان القلـم واللسان – رحمه الله تعالى – [(١)] .

وعلى درب الولاء والإنتماء للأخيار الأطهار أسطر هذه السطور .

والله – عز وجل – ولى التوفيق

مصر الجيزة	خويدم الصالحين
١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م	**أ.د /أحمد محمود كريمه**
	جامعة الأزهر الشريف

(١) كتابه (السيدة عائشة أم المؤمنين دفاع عن سيرتها العطرة) للشيخ رمضان أحمد عبد ربه عصفور – رحمه الله تعالى – .

فقهيه المسلمين

السيدة عائشة – ل –

التقية النقية ، العفيفة الشريفة ، الطاهرة الصابرة ، المبرأة فى التنزيل الحكيم ، أم المؤمنين حبيبة الحبيب – ﷺ – بنت الحبيب – سيدنا أبى بكر الصديق – ت – فى طلائع مبلغات الشرع المطهر قال الله – عز وجل – : ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [1] ، وحسبهن كلهن منزلة ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ [2] ، ودرجات ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [3] ، وفضلاً ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [4] .

ولمزيد من التوسع فى سيرتها الذاتية مراجع تراثية ومعاصرة [5] .

---

(١) الآية ٣٤ من سورة الأحزاب .

(٢) الآية ٣٢ من سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٣١ من سورة الأحزاب .

(٤) الآية ١٠٠ من سورة التوبة .

(٥) مراجع تراثية : تاريخ الطبرى ج٣ ، طبقات ابن سعد ج٣ ، الاستيعاب ج٤ ، عيون الأثر ج٢ ، السيرة لابن هشام – مراجع معاصرة : تراجم سيدات ببيت النبوة عائشة عبد الرحمن – السيدة عائشة للشيخ رمضان عصفور .

حياتها العلمية

عوامل عديدة قدرها الله – سبحانه وتعالى – أثرت فى شخصيتها العلمية حيث النشأة الأولى فى الصبا فى بيت أبيها سيدنا أبى بكر – ت – العالم بايام العرب وأنسابهم وأعرافهم ولهجاتهم وأشعارهم ، فاستوعبت ذلك ، ثم كانت النشأة الثانية فى بيت سيدنا رسول الله – ﷺ – حيث نزول القرآن الكريم وسنة النبى – ﷺ – ولقاءاته بوفود العرب ، ومن ثم جمعت بين فصاحة اللسان ، وقوة البيان ، والتلقى المباشر لمصادر وأصول وأدلة الشرع المطهر .

شهد لها سيدنا رسول الله – ﷺ – بأخبار صحيحة بفقهها الشامل ، وأثنى عليها كبار السابقين فى صدر الإسلام فمن ذلك :

قال سيدنا عمر بن الخطاب – ت – : (ما رايت أحداً أعلم بفريضة ولا أعلم بفقه ولا بشعر من عائشة) (١) .

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن : (ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله – ﷺ – ولا أفقه فى رأى إن احتيج إلى رأيه ، ولا علم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة)(٢)، وقال مسروق : (أى والذى نفسي بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد – ﷺ – يسالونها عن الفرائض وكانوا إذا اختلفوا فى فريضة أتوا عائشة)(٣) .

وقال أبو موسى الأشعرى – ت – : (ما أشكل علينا نحن أصحاب رسول

(١) مصنف ابن أبى شيبة : ١١/ ٢٤٣ والإصابة لابن حجر : ٤/ ٣٦٠ .

(٢) طبقات ابن سعد : ٢/ ٢٧٥ .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٤٣ ، الإجابة للزركشى : ٣٦ .

الله – ﷺ – حديث قط . إلا وجدنا عندها منه علما) [1] .

وقال عروة بن الزبير – ب – : (لقد صحبت عائشة فما رأيت أحداً قد كـان أعلم بآية نزلت ولا بفريضة ولا بسـنة ولا بشـعر ولا أروى لـه ولا بيـوم مـن أيـام العرب ولا نسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا طب منها) [2] .

وقال عروة أيضا : (قلت لعائشة : إنى لأتفكر فى أمـرك فأعجـب ، أجـدك مـن أفقه الناس : فقلت ما يمنعها ؟ زوجة رسول الله – ﷺ – وابنة أبى بكـر . وأجـدك عالمة بأيام العرب وأنسابها وأشعارها فقلت : وما يمنعها وأبوها علامـة قـريش ؟ ولكن إنما أعجب أن وجدتك عالمة بالطب . فمن أين ؟ .

فأخذت بيدى وقالت : « يا عرية – تصغير عروة – إن رسـول الله – ﷺ – كثـر من أسقامه فكان أطباء العرب والعجم ينعتون له ، فتعلمت ذلك » [3] .

ويلاحظ صلة المحرمية بينها وبين عروة بن الزبير – رضى الله عن الجميع – .

(١) الإصابة ٤/ ٢١١ .

(٢) سيرة أعلام النبلاء ٢/ ١٨٣ .

(٣) الإصابة مرجع سابق .

السيدة عائشة – ل – وفقه القرآن الكريم

حضرت الكثير من من نزول القرآن الكريم حتى أن الوحى نزل على النبى – ﷺ – فى لحافها ولذلك وصفت أحوال النبى – ﷺ – حين نزول الوحى عليه ، فقالت : « لقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً »[(١)] .

وقد جمعت إلى حفظ القرآن الكريم معرفة معانيه وتفسيره لأنها كثيراً ما كانت تسأل رسول الله – ﷺ – عن معانى الآيات القرآنية ومراد الله منها فجمعت بين شرف تلقى القرآن مباشرة فور نزوله وتلقى معانيه أيضاً قالت : « سألت رسول الله – ﷺ – عن هذه الآية : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[(٢)] أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا تقبل منهم : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾[(٣)]، [(٤)].

وقد أصبح لها منهجاً متميزاً فى تفسير القرآن الكريم ، فقد كانت تحرص أن تظهر اتفاق آيات القرآن فيما بينها واتساقها وانسجامها فترد الآيات إلى آيات

(١) صحيح البخارى ١ / ١٨ فى بدء الوحى .

(٢) الآية ٦٠ من سورة المؤمنون .

(٣) الآية ٦١ من سورة المؤمنون .

(٤) سنن الترمذى ٣٢٢٥ فى تفسير سورة المؤمنون .

أخرى ، وتفسير القرآن بالقرآن [١] .

وتفسيره بأسباب النزول وتفسيره بالسنة الشريفة وتفسيره باللغة وتفسيره بالاجتهاد ، ومع نماذج كاشفة عن منهجها المتميز :

أ) روى البخارى بسنده قال : سألها عروة – ت – عن قوله – تعالى – : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [٢] .

فقالت : يا ابن أختى هى اليتيمة تكون فى حجر وليها تشاركه فى ماله ، فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا أعلى سننهن فى الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن فيما لا يزيد عن أربع نسوة فى عصمة واحدة

قال عروة ، قالت عائشة : ثم إن الناس استفتوا رسول الله – ﷺ – بعد هذه الآية فيهن ، فأنزل الله – عز وجل – : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [٣] .

قالت – ل – : والذى ذكره الله – تعالى – أنه يتلى عليكم فى الكتاب ، الآية الأولى التى قال الله – عز وجل – فيها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ ﴾ [٤] .

قالت عائشة – ل – : وقول الله فى الآية الأخرى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن

(١) موسوعة فقه عائشة : ٨٣ وما بعدها .

(٢) الآية ٣ من سورة النساء .

(٣) الآية ١٢٧ من سورة النساء .

(٤) الآية ٣ من سورة النساء .

تَنكِحُوهُنَّ ﴾[1] رغبة أحدكم عن اليتيمة التى تكـون فى حجـره حـين تكـون قليلـة المال والجمال ، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا فى مالها وجمالها مـن يتـامى النسـاء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن[2] .

روى البخارى بسنده : قال عروة : سألت عائشة – ل – فقالت لها : أرأيـت قـول الله – تعـالى – : ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[3] .

فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة ! قالت : بئس ما قلـت يـا ابن أختى : إن هذه لو كانت كما أوّلتها عليه . كانت لا جنـاح عليـه أن لا يتطـوف بهما ، ولكنها أنزلت فى الأنصار ، كـانوا قبـل أن يسـلموا يهلـون طغـاة – صـنم – الطاغية التى كانوا يعبدونها فكان من أهلّ يتحّرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول الله – ﷺ – عن ذلك قالوا : يا رسول الله ، إنا كنـا نتحـرج أن نطوف بالصـفا والمـروة ، فـأنزل الله– تعـالى–:﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[4] قالت عائشة – ل – : « وقد سن رسول الله – ﷺ – لطواف بينهما فليس لأحـد أن يترك الطواف بينهما[5] .

روى مسلم بسنده عن هشام بـن عـروة : أخبرنـى أبـى قـال : قالـت عائشـة .. فلعمرى ، ما أتم الله حج من يطف بين الصفا والمروة .

ورواه البخارى بلفظ (ما أتم الله حـج امـرئ ولا عمرتـه لم يطـف بـين الصـفا والمروة .

(١) الآية ١٢٧ من سورة النساء .
(٢) صحيح البخارى : ٨/ ٢٣٩ .
(٣) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .
(٤) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .
(٥) رواه الشيخان وأصحاب السنن .

وعند الطبرى : لعمرى ما حج من لم يسع بين الصفا والمروة لأن الله قال ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ ﴾[1] .

ج) قالت – ل – فى قوله – تعالى – : ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾[2] .

د) روى مالك بسنده : أن عبد الله بن عمر – ب – أرسل إلى عائشة – ل – يسألها : هل يباشر الرجل امرأته وهى حائض ؟ فقالت : « لتشد إزارها إلى أسفلها : ثم ليباشرها إن شاء » .

وروى النسائى بسنده عن عائشة – ل – سألتها : هل تأكل المرأة مع زوجها وهى طامث (حائض) قالت : نعم كان رسول الله – ﷺ – يدعونى فآكل معه وأنا عارك وكان يأخذ القرْق فيقسم على فيه ، فأعترق منه ، ثم أصنعه فيأخذه فيتعرق منه ويضع فمه حيث وضعت فمى من العرق ، ويدعو بالشراب فيقسم على فيه قبل أن يشرب منه فآخذه فأشرب منه ثم أضعه فيأخذه فيشرب منه ويضع فمه حيث وضعت فمى من القدح »[3] .

وروى البخارى بسنده عن هشام بن عروة قال : « أخبرنى أبى عن عائشة : « أن فاطمة بنت أبى حبيش سألت النبى – ﷺ – قالت : إنى استحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال : لا إن ذلك عرق ولكن دعى الصلاة قدر الأيام التى كنت تحيضين فيها ثم اغتسلى وصلى »

وروى أبو داود بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة – ل –

---

(١) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٢٢ من سورة البقرة .

(٣) رواه مسلم وابو داود وعبد الرازق وأحمد .

قالت : « إن سهلة بنت سهيل استحاضت ، فأتت النبى - ﷺ - فأمرها أن تغتسل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك أمرت أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل للصبح » .

وروى عبد الرازق بسنده عن قمير امرأة مسروق عن عائشة - ل - أنها سئلت عن المستحاضة فقالت : « تجلس أيام أقرائها ثم تغتسل غسلاً واحداً ، وتتوضأ لكل صلاة » .

وروى مسلم بسنده عن معاذة قالت : سألت عائشة - ل - فقلت : ما بال الحائض تقض الصوم ولا تقضى الصلاة ؟ فقالت : أحرورية [١] أنت ؟ قلت : لست بحرروية ولكن أسأل . قالت : « كان يصيبنا ذلك . فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة » .

هـ) وروى البخارى بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - ل - قالت : « أنزلت هذه الآية ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [٢] ، فى قول الرجل : « لا والله ، وبلى والله » .

وروى ابن أبى حاتم بسنده عن عائشة - ل - أنها كانت تتأول هذه الآية - يعنى قوله - تعالى - : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ وتقول : « هى الشئ يحلف عليه أحدكم ، لا يريد منه إلا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه » وروى الإمام مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين : أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق حين دخلت فى الدم من الحيضة الثالثة ، قال ابن شهاب : فذكر ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن ، فقالت : صدق عروة وقد جادلها فى ذلك ناس ، فقالوا : إن الله - تبارك وتعالى - يقول فى كتابه :

(١) الحرورية : هم الخوارج نسبة إلى قرية تسمى (حروراء) بقرب الكوفة بالعراق .
(٢) الآية ٢٢٥ من سورة البقرة .

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[1] .

فقالت عائشة : « صدقتم ، تدرون ما الأقراء ؟ إنما الأقراء الأطهار» .

عن عائشة – ل – قالت : « إذا دخلت المطلقة فى الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للأزواج » .

روى الزهرى بسنده : كانت عائشة – ل – تقول : « القرء : الطهر ، وليس بالحيضة » .

وروى مالك بسنده عن عائشة – ل – زوج – ﷺ – : أنها سئلت عن رجل طلق امرأته البتة ، فتزوجها بعده رجل آخر فطلقها قبل أن يمسها ، هل يصلح لزوجها الأول أن يتزوجها ؟ فقالت عائشة : « لا حتى يذوق عسيلتها » ورواه جماعة من المفسرين والمحدثين وذلك فى معنى قول الله – تعالى – : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾[2] .

وهو المعنى الذى رواه البخارى بسنده عن عائشة – ل – : جاءت امرأة رفاعة القرظى النبى – ﷺ – فقالت : كنت عند رفاعة فطلقنى فبت طلاقى – أى طلقها ثلاث تطليقات – فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير ، إنما معه مثل هدبة الثوب ، فقال : « أترين أن ترجعى إلى رفاعة ؟ لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك » .

و) وروى البخارى بسنده عن عائشة – ل – قالت : « تلا رسول الله – ﷺ – هذه الآية : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ

(1) الآية ٢٢٨ من سورة البقرة .

(2) الآية ٢٣٠ من سورة البقرة .

وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1] قالت : قال رسول الله – ﷺ – : « فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فأحذروهم » .

وروى الطبرى بسنده عن عائشة – ل – : كان من رسوخهم فى العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه ولم يعلموا تأويله .

ز) روى أحمد بسنده عن جبير بن نفير قالت : دخلت على عائشة – ل – فقالت : هل تقرأ سورة المائدة ؟ قال : قلت : نعم ، قالت : « فإنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه»[2] .

ح) وفى قول الله – تعالى – : ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ﴾[3] .

روى مسلم بسنده عن أبى موسى الأشعرى – ت – قال : اختلف فى ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصاريون : لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء – أى نزول المنى – وقال المهاجرون : بل إذا خالط فقد وجب الغسل ، قال : قال أبو موسى : فأنا اشفيكم من ذلك ، فقمت فاستأذنت على عائشة فأذن لى فقلت لها : يا أماه – أو يا أم المؤمنين – إنى أريد أسألك عن شئ وإنى أستحييك .

فقالت : « لا تستحى أن تسألنى عما كنت سائلاً عنه أمك التى ولدتك . فإنما أنا أمك » .

قلت : فما يوجب الغسل ؟ قالت : « على الخبير سقطت ، قال رسول الله ﷺ :

(١) الآية ٧ من سورة آل عمران .

(٢) المسند ٦/ ١٨٨ .

(٣) الآية ٦ من سورة المائدة .

« إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان ، فقد وجب الغسل » [(١)] .

وفى رواية الإمام مالك – ت – بزيادة : فقال أبو موسى الأشعرى : « لا أسأل عن هذا أحداً بعدك أبداً » [(٢)].

وروى الترمذى بسنده عن عائشة – ل – قالت : « إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل فعلته أنا ورسول الله – ﷺ – فاغتسلنا » [(٣)] .

وقال مالك بسنده : أن عمر وعثمان وعائشة – ن – كانوا يقولون : « إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل » [(٤)] .

ى) وروى أبو داود بسنده عن عائشة قالت : سئل النبى – ﷺ – عن الرجل يجد البلل ، ولا يذكر احتلاماً ، قال : « يغتسل » ، وعن رجل يرى أن قد احتلم ولا يجد البلل قال : « لا غسل عليه » فقالت أم سليم : المرأة ترى ذلك . أعليها غسل؟ قال : « نعم .. إنما النساء شقائق الرجال » ورواه الترمذى وأحمد وغيرهما .

وروى النسائى عن عضيف بن الحارث قال : دخلت على عائشة فسألتها فقلت: أكان رسول الله – ﷺ – يغتسل من أول الليل ؟ أو من آخره ؟ قالت : « كل ذلك كان ، ربما اغتسل من أوله ، وربما اغتسل من آخره » ، قلت : « الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة » [(٥)] .

ك) قالت – ل – فى سبب نزول قوله – تعالى – : ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ

(١) رواه مسلم وأحمد .
(٢) رواه أحمد وأصحاب السنن .
(٣) المراجع السابقة .
(٤) رواه عبد الرازق .
(٥) رواه أبو داود وأحمد والحاكم .

حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1] .

روى البخارى بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة – ل – زوج النبى – ﷺ – قالت : خرجنا مع رسول الله – ﷺ – فى بعض أسفاره ، حتى كنا بالبيداء انقطع عقد لى ، فأقام رسول الله – ﷺ – على التماسه ، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فأتى الناس إلى أبى بكر الصديق – ت – ، فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله – ﷺ – وبالناس وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ، ورسول الله – ﷺ – واضع رأسه على فخذى قد نام فقال : جلست رسول الله – ﷺ – والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء .

قالت عائشة : فاتبعنى أبو بكر ، وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعننى بيده خاصرتى ، ولا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله – ﷺ – على فخذى ، فقام رسول الله – ﷺ – حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم .

فقال أسيد بن حضير : « ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر » .

قالت : « فبعثنا البعير الذى كنت عليه ، فإذا العقد تحته »[2] .

ل) روى مسلم بسنده عن أم المؤمنين عائشة – ل – قالت فى قول الله – تعالى – : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾[3] .

سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا » قالت : يا رسول الله والنساء والرجال جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض ؟ ! قال – ﷺ – : « يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض »[4] .

---

(١) الآية ٦ من سورة المائدة .

(٢) رواه مسلم ومالك وأصحاب السنن .

(٣) الآية ٩٤ من سورة الأنعام .

(٤) رواه الترمذى وابن ماجة والطبرى .

م) فى قولـــه – تعــــالى – : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [1] .

روى البخارى بسنده عن مسروق قال : « قلت لعائشة – ل – : يا أمتاه ، هل رأي محمد – ﷺ – ربه ؟ .

فقالت : لقد وقف شعرى مما قلت : أين أنـت مـن ثـلاث مـن حـدثكهن فقـد كذب: مـن حـدثك أن محمـداً – ﷺ – رأى ربـه فقـد كـذب ، ثـم قـرأت : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [2] ، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ [3] .

ومن حدثك أنـه يعلـم مـا فى غـد فقـد كـذب ثـم قـرأت : ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [4] .

ومن حدثك أنه كتم – أى شيئا من الوحى – فقـد كـذب ، ثـم قـرأت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [5] .

ولكنه رأى جبريل – عليه السلام – فى صورته مرتين [6] .

وفى رواية : « من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية » .

فقلت : « يا أم المؤمنين : أنظرينـى ولا تعجلينـى ، ألم يقـل الله – عـز وجـل –

(١) الآية ١٠٣ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٠٣ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) الآية ٣٤ من سورة لقمان .

(٥) الآية ٦٧ من سورة المائدة .

(٦) رواه أحمد والطبرى .

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ (1) ، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (2) .

فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله – ﷺ – ، فقال : « إنما هو جبريل لم أره على صورته التى خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض » .

وقال : أو لم تسمع أن الله – عز وجل – يقول : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (3) أو لم تسمع أن الله – عز وجل – يقول : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ (4) .

مصحف السيدة عائشة – ل –

السيدة عائشة – ل – كان لها مصحف قرآنى خاص بها وقد روى أن الذى كتبه لها هو مولاها : أبو يونس وقد تكون هى التى كتبته بنفسها وأنه كان يتضمن بعض القراءات الخاصة بها ويقال كان ترتيب السور فيه مغايراً لترتيب مصحف عثمان ، وقد رآه جماعة وقرأوا فيه .

وكانت لها توجيهات تفسيرية أقرب إلى قراءات قرآنية (5) .

---

(1) الآية ٢٣ من سورة التكوير .

(2) الآية ١٣ من سورة النجم .

(3) الآية ١٠٣ من سورة الأنعام .

(4) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(5) تفسير أم المؤمنين عائشة – ل – ص ١١٨ وما بعدها ، السيدة عائشة للشيخ رمضان عصفور – بتصرف – .

السيدة عائشة – ل –
وفقه الحديث النبوى

كان لسيدتنا عائشة – ل – منهجاً متميزاً فى الحديث النبوى الشريف فمن ذلك :

أ) كانت **تحافظ** على رواية الحديث **باللفظ لا بالمعنى** حتى أنها أرسلت عروة لعبد الله بن عمرو – ب – لتتأكد من ضبطه لألفاظ حديث وصحة روايته ، ولما كررت عليه السؤال مرة أخرى بعد سنة قريباً قالت : « ما أحسبه إلا قد صدق، أراه لم يزد فيه شئ ولم ينقص » .

فقد كان أبو هريرة يأتى إلى مكان قريب من حجرة عائشة – ل – فيحدث ، ويقول : « اسمعى يا ربة الحجرة ، اسمعى يا ربة الحجرة » .

ومراده فى ذلك تقوية الحديث بإقرارها ذلك وسكوتها عليه[1] .

وعّدها ابن حزم فى المرتبة الرابعة بين الصحابة المكثرين للرواية[2] .

ب) وكانت **مرجعاً** للصحابة – ن – وكبار التابعين فى رواية الحديث النبوى الشريف .

فقد روى عنها ما يزيد على ثمانين راوياً وراوية [3] .

(١) موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين : ٨٥ – ٨٧ .

(٢) التوثيق المبكر للسنة النبوية – بتصرف – .

(٣) الإجابة للزركشى والسيدة عائشة وتوثيقها للسنة ص ٥٣ وما بعدها .

ج) لقد **استدركت** – ل – على ثلاثة وعشرين صحابياً وصحابية من كبار الصحابة والاستداركات العامة أحد عشر استداركاً مما يدل على قوة حفظها وتثبيتها فى الرواية وقد تلقت كل ما روته من الحديث من فم النبى – ﷺ – لذلك كانت أشد حفظاً وأعظم اهتماماً بكل ما روته – ل – .

ومن النماذج والأمثلة

أ) أخرج البيهقى بسنده عن ابن عمر : سمعت عمر يقول : (إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم كل شئ إلا النساء والطيب) قال سالم ، وقالت عائشة : « كل شئ إلا النساء . وأنا طيبت رسول الله – ﷺ – لحله » .

ب) روى مسلم بسنده عن أنس قال : كان عمر يضرب الأيدى على صلاة بعد العصر – يعنى صلاة نفل – .

قالت – ل – : « وهم عمر ، وإنما كان نهى رسول الله – ﷺ – أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها » .

ج) روى مسلم بسنده عن شريح قال : أتيت عائشة – ل – أسالها عن المسح على الخفين ، فقالت : عليك بعلى بن أبى طالب – ت – فسله ، فإنه كان يسافر مع رسول الله – ﷺ – .. فسالناه ، فقال : « جعل رسول الله – ﷺ – ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم » .

د) أخرج الشيخان بسندهما كتب إلى عائشة – ل – : أن عبد الله بن عباس – ب – قال : من أهدى هدياً ، حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر الهدى. وقد بعثت بهديى فاكتبى إلى بأمرك ..

قالت عائشة – ل – : « ليس كما قال ابن عباس أنا فتلت قلائد هدى رسول الله – ﷺ – بيدى ، ثم قلّدها رسول الله – ﷺ – بيده ، ثم بعث بها مع أبى فلم يحرم على رسول الله – ﷺ – شئ أحله الله له حتى نحر الهدى » .

هـ) أخرج مسلم بسنده : بلغ عائشـة – ل – أن ابـن عمـر يـأمر النسـاء إذا اغتسلن أن ينقضن رءوسـهن .. فقالـت : « يـا عجبـا لابـن عمـر يـأمر النسـاء إذا أغتسلن أن ينقض رءوسهن أفلا يأمرهن أن يحلق رءوسهن ، لقد كنت أغتسل أنـا رسول الله – ﷺ – من إناء واحد وما أزيد أن أفرغ على رأسى ثلاث إفراغات » .

ورواه النسائى وقال « وما أنقض لى شعراً » [(١)] ..

(١) يراجع فى هذا الأمر : الإجابة للزركشى وتوثيق السنة عند عائشة لجيهان رفعت فوزى وموسـوعة أمهات المؤمنين لعبد الصبور شاهين وآخرين وتفسير السيدة عائشة لعبد الله بـدر ومسـند عائشـة لابن حجر .ونقلاً عن كتاب – السيدة عائشة – ل – للشيخ رمضان عصفور – بتصرف – .

السيدة عائشة – ل –
والفقه الإسلامى

بلغت السيدة عائشة – ل – رتبة « **الاجتهاد** » لمؤهلات بالإضافة لما ذكر من فقهها بالقرآن الكريم والسنة النبوية وهما المصدران الأصليان للتشريع الإسلامى ومؤهلات أخرى أوردها أئمة العلم عنها منها :

١) فهمها الواسع المتبحر بالمصادر التشريعية ليس فى الجوانب النظرية فقط بل فى الأحكام العلمية التطبيقية :

لقد أوضحت المصادر من خلال الفتاوى الفقهية التى رويت عنها – رضوان الله تعالى عليها – :

القرآن الكريم :

كانت السيدة عائشة – ل – لا تعدل إلى غيره إلا إذا لم تجد فيه الحكم الذى تريد الاستدلال عليه .

لما سئلت– ل – عن المعتدة للوفاة ، هل تعتد فيبيت زوجها ؟

فأجابت : أنه لا يجب عليها أن تعتد فى بيت زوجها وإنما يجوز لها الانتقال إلى أى بيت آخر لقوله – تعالى – : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[1] .

(١) الآية ٢٣٤ من سورة البقرة .

وجه الدلالة : الآية فى رأيها قد حددت عـدة العـدة ، ولم تحـدد مكـان قضـائها وعليه يجوز لها أن تعتد فى غير بيت زوجها .

أسباب النزول :

كانت – ل – فى الفتوى تستعين بأسباب النزول ، وكانت الآية المستدل بها لها سبب نزول ومن ذلك : أشكل على عروة بن الزبير قوله – تعالى – : ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[1] ، وذلك لأن ظاهر الآية يقتضى أن السعى ليس بفرض فذهب عروة إلى عدم فرضيته، ولكن السيدة عائشة – ل – ردته عن ذلك حينما أفهمته المعنى الصحيح للآية عن طريق سبب النزول وهو أن الأنصار تأثموا من السعى بينهما – أى الصفا والمروة – لأن ذلك كان من عملهم فى الجاهلية فأنزل الله الآية ليرفع عنهم الحرج وسبق بيان ذلك .

فالسعى فى رأيها فرض – ومراعاة أسباب النزول هو استدلال بـالقرآن الكـريم وليس عدولاً عنه .

السنة النبوية :

كانت – ل – إذا لم تجد فى القرآن الكريم الحكم فكانـت تتجـه إلى السـنة ، ومن ذلك :

أ) أنها ترى أن نكاح المتعـة حـرام وأن الأحاديـث التـى وردت في إباحتـه قـد نسخت .

أخرج البيهقى بسنده : سئلت عائشـة – ل – عـن متعـة النسـاء ؟ فقالـت : «بينى وبينهم كتاب الله» ، وقرأت هـذه الآيـة : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ

(١) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴾ [(١)] ، فمـن ابتغـى وراء مـا زوّجـه الله فقـد عدا [(٢)] .

ب) إذا ارتكب المسلم كبيرة من كبائر الذنوب ، كالزنا أو شرب الخمر فإن أم المؤمنين عائشة – ل – ترى أنه غير مؤمن ولكنه ليس بكافر روى عبـد الله بـن الزبير قال : كنا عند عائشة – ل – فمر جلبة على بابها فسمعت الصوت فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : رجل ضرب فى الخمر فقالـت : سـبحان الله سـمعت رسـول الله – ﷺ – يقول : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مـؤمن ، ولا يسـرق حتـى يسـرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، فإيـاكم إيـاكم » [(٣)] . يعنـي غير مؤمن حال المعصية فقط.

ج) القياس : ترى أم المؤمنين السيدة عائشة – ل – عدم جـواز أكـل لحـم الغراب لأنه من الفواسق .

أخرج أصحاب السـنن : أن أم المـؤمنين قالـت : « إنـى لأعجـب ممـن يأكـل الغـراب وقـد أذن رسـول الله – ﷺ – فى قتلـه وسـماه : فاسـقا والله مـا هـو مـن الطيبات» .

الاستحسان : ومنه : لما رأت أم المؤمنين السيدة عائشـة – ل – أن خـروج النساء إلى المساجد لأداء صلاة الجماعة فيه شئ من إثـارة للفـتن ، فقالـت : « لـو أدرك رسول الله – ﷺ – ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعـت نسـاء بنـى إسرائيل » [(٤)] .

الاستصحاب : أخرج البيهقى بسنده : سألت امرأة عـن أكـل الجـبن ؟ فقالـت

---

(١) الآيتان ٥ ، ٦ من سورة المؤمنون .

(٢) السنن الكبرى ٧/ ٢٠٦ ورواه الشيخان عن ابن أبى مليكة .

(٣) رواه ابن أبى شيبة ٨/ ١٩٤ .

(٤) رواه البخارى .

عائشة – ل – : إن لم تأكليه فأعطينه آكل فالسيدة عائشة – ل – قد بنت حكمها على قوله – تعالى – : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمًا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[1] .

العُرف : أنها – ل – ترى أن سن الإياس عند المرأة إذا بلغت خمسين سنة ما لم تكن قرشية فقد قالت : « قلّ امرأة تجاوز خمسين فتحيض إلا أن تكون قرشية»[2] .

وهذا الحكم اعتمدت فيه على العرف السائد فى بيئتها على معظم النساء [3] .

(١) الآية ١٤٥ من سورة الأنعام .

(٢) المنتقى من شرح الموطأ ١/ ١٢٥ .

(٣) بتصرف كتاب السيدة عائشة وتوثيقها السنة ٦٠-٦٣ موسوعة فقه عائشة والإجابة للزركشى ، نقلاً عن كتاب السيدة عائشة للشيخ رمضان عصفور – بتصرف – .

مسائل فى أبواب
عبادية ومعاملاتية وغيرها

منها :

١) الطهارات :

أ) **الغسل** : روى ابن أبى شيبة بسنده قالت عائشة – ل – : « إذا أراد أحدكم أن يرقد وهو جنب ، فليتوضأ فإنه لا يدرى لعله يصاب فى منامه وفى رواية قالت : يتوضأ أو يتيمم » .

وروى البخارى بسنده : سئلت عائشة – ل – هل كان النبى – ﷺ – يرقد وهو جنب ؟ ، قالت : (نعم ويتوضأ) .

ب) **صفة الغسل** : روى الشيخان بسندهما عن أم المؤمنين عائشة – ل – قالت حينما سئلت عن ذلك : « إن النبى – ﷺ – كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ، ثم يتوضا كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه فى الماء فخلل بها أصول شعره ، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض على جلده كله » .

ج) **غسل الجمعة** : وهو سنة روى البخارى ومسلم فى صحيحهما بسندهما عن عائشة – ل – قالت : « كان الناس يتنابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالى فيأتون فى الغبار يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق ، فأتى رسول الله – ﷺ – أناس منهم وهو عندى فقال النبى – ﷺ – « لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا »

د) **غسل الموت** : روى أبو داود والبيهقى بسندهم عن عائشة – ل – قالت: « لو كنت استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل النبى – ﷺ – غير

نسائه » يعنى جواز تغسيل الزوجة زوجها .

هـ) الحيض والنفاس : قالت – ل - : « إذا رأت المرأة الدم فلتمسك عن الصلاة حتى تراه أبيض كالقصة ، فإذا رأت ذلك فلتغتسل ولتصلى »[(١)] .

و) قراءة القرآن للمضطجع : أخرج الإمام أحمد فى المسند بسنده أن أم المؤمنين عائشة – ل – قالت : « إنى لأقرا حزبى وإنى لمضطجعة على السرير ».

عورة المرأة : روى البيهقى وابن أبى شيبة بسندهم أن أم المؤمنين عائشة – ل – ذهبت إلى أن المرأة كلها حتى وجهها وكفيها عورة ، وأن المراد بالمستثنى فى قوله – تعالى - : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ هى الثياب التى تلبسها المرأة[(٢)] .

مما سلف ذكره يدل على سعة فقهها قد شهد بريادتها فى الفقه جمع غفير من السابقين فى صدر الأمة .

تعد أم المؤمنين عائشة – ل – من كبار الصحابة المجتهدين لما برزت فيه من المسائل الفقهية التى حفظتها أو أفتت فيها لمن سألها حتى إن كبار الصحابة ومشايخهم كانوا يسألونها فتجيبهم ويستفتونها فتفتيهم حتى قال القاسم : « إن عائشة قد استقلت بالفتوى فى خلافة أبى بكر وعمر وعثمان – ن – إلى أن توفيت رحمها الله – تعالى – » .

ولم تكتف السيدة عائشة – ل – بمجرد حفظ الفتاوى بل كانت تجتهد فى المسائل التى لا تجد لها حكماً صريحاً فى كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - حتى قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : « ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله - ﷺ - ولا أفقه فى

(١) رواه البيهقى .
(٢) أحكام القرآن الكريم للجصاص ١/ ٣١٥ .

رأى إن احتيج إليه ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة – ل – » .

وقال عطاء بن أبى رباح : « كانت عائشة – ل – أفقه الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة » .

وقد قدم ابن حزم عائشة – ل – على سائر الصحابة – ن – الذين رويت عنهم الفتاوى فى الأحكام .

٢) أحكام الآنية من حيث الاستعمال :

أ) **آنية الذهب والفضة** : فقد ورد عن أم المؤمنين عائشة – ل – النهى عن أن تضبب الآنية أو تحلق بالفضة [١]

ب) **الآنية المفضضة والمضببة بالفضة** : لا يجوز عند أم المؤمنين عائشة – ل – أن يضبب الإناء بالفضة كما سبق وإذا نهت عن الفضة فالذهب من باب أولى لاشتراكهما فى العلة .

ج) **الأوانى المموهة والمغشاة بالذهب والفضة** : لا يجوز عند أم المؤمنين عائشة – ل – استعمال الأوانى المموهة أو المغشاة بالذهب والفضة ، وذلك لأنها قد نهت عن أن تضبب أو تحلق الآنية بالفضة وهو عمل يسير بالنسبة للتمويه أو تغشية الآنية كلها بالذهب أو الفضة فمن باب أولى يكون النهى عن استعمال الآنية المغشاة بالذهب أو الفضة هو رأيها .

د) **الأوانى المؤثرة فيما يوضع فيها** : كل أهل الجاهلية يستعملون للخمر آنية معينة هى : الدباء (القرع) والحنتم (جرار خضر تقرب إلى الحمرة) والنقير (جذع ينقر وسطه) والنقير (المطلى بالقار) والجر الأخضر .

وقد سئلت عما يكره أن ينتبذ فيه فقالت : « نهانا رسول الله – ﷺ – فى ذلك

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٢١٥ وعبد الرازق ١١/ ٦٩ .

أهل البيت أن نتنبذ فى الدباء والحنتم والمزفت » وفى رواية لمسلم قالت : « نهى رسول الله – ﷺ – أن يتنبذ فى الدباء والنقير والمزفت » وفى رواية أخرى : « نهى عن نبيذ النقير والمقير والدباء والحنتم » (1) .

دخلت نساء على عائشة – ل – فجعلن يسألنها عن الظروف فقالت : «تسألن عن ظروف ما كانت على عهد رسول الله – ﷺ – أنهاكن عن كل مسكر وإن سكر إحدكن ماء حبها » (2).

وعن ابن طلحة عن صفية بنت الحارث بن طلحة العبدرية – قالت : سمعت عائشة – ل – وقد سئلت عن النبيذ ؟ فقالت : إياكم وما يسكركم » ، وفى رواية قالت : « لا أحل مسكراً وإن كان خبزا » (3) .

وسألت امرأة عائشة – قالت : « قد أكثرتن على إذا ظننت إحداكن أنها إذا نقعت كسرتها فى الماء أن ذلك يسكرها فتجنبيه » (4) .

وقالت – ل – (أنه كان ينبذ لرسول الله – ﷺ – فى جر أخضر) (5) .

٣) الإمامة فى الصلاة :

أ) الأفضل فى الإمامة : يقدم لدى أم المؤمنين عائشة – ل – فى الإمامة من يسمع الناس صوته ، يتمالك نفسه عند قراءة القرآن ، وقد قالت : « إن رسول الله – ﷺ – قال فى مرضه : مروا أبا بكر – ت – يصلى بالناس ، قالت : قلت : إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل » (6) .

(١) لسان العرب : مادة « حنتم » .

(٢) سنن البيهقى : ٨/ ٣١١ .

(٣) المحلى لابن حزم : ٨/ ٥٠٢ .

(٤) رواه عبد الرازق والنسائى .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ١٥٦ .

(٦) متفق عليه .

ب) إمامة ولد الزنا : لا ترى أم المؤمنين عائشة – ل – بأساً فى الصلاة خلف ولد الزنا فقد كانت إذا سئلت عن ولد الزنا ، قالت : ليس عليه من خطيئة أبويه شىء ، وتقرأ قوله – تعالى – : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1] ، [2] .

ولعموم قوله – تعالى – : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[3] .

ولقوله – ﷺ – : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله » [4] .

ج) إمامة الصبى : لا تشترط أم المؤمنين عائشة – ل – بلوغ الإمام سن الرشد ، بل إذا كان مميزاً فتجوز الصلاة خلفه ، قالت : « كنا نأخذ الصبيان من الكتّاب ليقوموا بنا فى شهر رمضان» [5] .

د) إمامة العبد : لا فرق عند أم المؤمنين عائشة – ل – بين أن يكون الإمام حراً أو مملوكاً « فقد كان يؤمها عبد لها يقال له : ذكوان وهو حينئذ لم يعتق فكان إمام بنى محمد بن أبى بكر » [6].

هـ) إمامة المرأة : يصح لدى أم المؤمنين عائشة – ل – أن تصلى المرأة بمثلها من النساء ، وتقوم وسطهن ، فقد أخرج ابن أبى شيبة بسنده : أن عائشة – ل – كانت تؤم النساء تقوم معهن فى الصف » [7] وبه أخذ بعض المذاهب الفقهية المعتمدة .

و) إمامة الرجل للنساء : يجوز عندها – ل – أن يكون الرجل إماماً للنساء

(١) الآية ١٦٤ من سورة الأنعام

(٢) رواه البيهقى وابن أبى شيبة .

(٣) الآية ١٣ من سورة الحجرات .

(٤) رواه مسلم والبخارى تعليقاً ، والترمذى .

(٥) رواه البيهقى .

(٦) ابن ابى شيبة وعبد الرازق والبيهقى .

(٧) عبد الرازق فى مصنفه .

– يعنى يصلى بهنّ وحدهنّ – .

ى) **المرأة غير المدخول بها** : إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها ثلاثاً فإن أم المؤمنين عائشة – ل – ترى أنها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره فقد سئلت : فيمن طلق امرأته ثلاثاً قبل الدخول ، قالت : « لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره » .

ل) **شهود المرأة الجماعة فى المسجد** : قالت أم المؤمنين – ل – : « لو أدرك رسول الله – ﷺ – ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بنى إسرائيل» [١] ، وسبق ذكر هذا .

ك) **صلاة الجمعة** : لقد أخذت بقوله – ﷺ – : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » [٢] .

وكانت – ل – ترى كراهية السفر يوم الجمعة قبل الصلاة ، فقد روى عنها أنها قالت : « إذا أدركتك ليلة الجمعة » [٣]

٤) مسائل فى الحج والعمرة :

أ) نية الدخول فى الإحرام :

ترى أم المؤمنين عائشة – ل – أن النية شرط لصحة الإحرام فلا إحرام لمن لم ينوى الإحرام ، قالت : « عند قول الله تعالى : ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [٤] .

قالت : « لا إحرام إلا لمن أهلّ ولبى » [٥] .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه أبو داود .

(٣) رواه ابن أبى شيبة .

(٤) الآية ١٩٧ من سورة البقرة .

(٥) الجصاص فى أحكام القرآن .

وذلك لقوله – ﷺ – : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى »[1] .

ويشترط فى النية التلفظ بها قالت : لا إحرام إلا لمن أهل ولبى » .

ب) حكم الإحرام :

الإحرام ركن من أركان الحج والعمرة عند أم المؤمنين – ل – فقد أهلت حينما اعتمرت من المدينة من ذى الحليفة ودليله : « كانت عائشة – ل – تعتمر فى رجب من المدينة وتهل من ذى الحليفة »[2] .

ج) التلبية بعد الإحرام :

قالت عائشة – ل – « لا إحرام إلا لمن أهلّ ولبى »

وصيغة التلبية : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك) .

د) الإشتراط فى الإحرام :

روى أن أم المؤمنين عائشة – ل – تشترط فتقول : « اللهم للحج عمدت ، وإياه أردت ، فإن تيسر الحج فهو الحج ، فإن حبست فهو عمرة »[3] .

هـ) استخدام الطيب عن الإحرام :

أخرج ابن شيبة بسنده : « أنها كانت تنكُت فى مفارقها الطيب قبل أن تحرم ثم تحرم » .

و) ما يجوز للمحرم فعله :

١ – شد الحزام : يشد المحرم الحزام فى وسطه ليحفظ فيه نفقته وحاجياته

(١) متفق عليه .

(٢) رواه أصحاب السنن .

(٣) رواه ابن أبى شيبة .

الضرورية سئلت – ل – عن ذلك فقالت : « أوثق نفقتك فى حقويك » [١] .

٢– **الاستظلال** : فقد سئلت عن المحرم يصيبه البرد قالت : « يفعل بثوبه هكذا ويرفعه فوق رأسه » [٢] .

٣– **حك الجسد** : سئلت – ل – عن المحرم يحك جسده بسبب ألم فقالت: « نعم فليحك وليشدد » [٣] .

٤– **لبس الخفين** : أجازت السيدة عائشة – ل – لبس الخفين للمحرم من الرجال والنساء بلا ضرورة ولا يقطع الخفين حتى أسفل الكعبين .

ذكر ابن حزم فى المحلى عن عائشة – ل - : « أباحت لباس الخفين بلا ضرورة للمحرم من الرجال » .

٥– **قتل الهوام والحشرات المؤذية** : قالت – ل - : « يقتل المحرم الهوام كلها إلا القملة فإنها منه » [٤] .

٦– **الاكتحال** : كانت ترى الاكتحال للزينة مكروه فقد سئلت عن الكحل فقالت : « اكتحلى بأى كحل شئت غير الإثمد ، أو قالت : كل كحل أسود ، أما أنه ليس بحرام ولكنه زينة ، ونحن نكرهه » [٥] .

أما إذا كان الاكتحال للتداوى فلا بأس من استعمال الكحل ، روى البيهقى بسنده أنها قالت للسائلة : « اكتحلى بأى كحل شئت ، وإن شئت كحلتك بصبر » [٦] .

(١) رواه ابن أبي شيبة وابن قدامة .
(٢) رواه ابن أبى شيبة .
(٣) رواه البيهقى فى السنن .
(٤) رواه عبد الرازق فى مصنفه .
(٥) رواه البيهقى .
(٦) رواه ابن أبى شيبة وابن حزم .

٥) سن اليأس :

ترى أم المؤمنين عائشة – ل – فى المرأة غير القرشية أنها تبلغ سن الإياس ، فينقطع عنها الحيض فيه إذا بلغت خمسين سنة ، وأما القرشية فقد تتجاوز هذا السن قالت : « قلّ امرأة تجاوز الخمسين فتحيض إلا أن تكون قرشية » ، وقالت أيضاً : « لن تر المرأة فى بطنها ولداً بعد الخمسين » [(١)] .

٦) مدة الحمل : قالت فى تفسير قوله – تعالى – : ﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴾ [(٢)] .

قالت – ل – : « تغيض الأرحام : تلد لستة أشهر ، وما تزداد : تلد لعامين »[(٣)] .

٧) يجوز للمؤجر أن يفسخ عقد الإيجار إذا استخدم المستأجر العين المؤجرة فى منفعة غير متفق عليها بينهما :

أخرج البيهقى وغيره بالسند : « أن أم المؤمنين عائشة – ل – رأت أن أهل بيت فى دارها كانوا ساكناً فيها عندهم نرد ، فأرسلت إليهم : « لئن لم تخرجوها لأخرجنكم من دارى » وأنكرت ذلك عليهم » [(٤)] .

٨) حكم سجود التلاوة : سجود التلاوة فى القرآن ليس بواجب عند أم المؤمنين عائشة – ل – وإنما هو تطوع يسن للإنسان فعله .

دليله : « سئلت عن سجود القرآن ، حق لله تؤدونه ، أو تطوع تطوعونه ... الخ ، وكانت تفعله : « كانت تقرأ فى المصحف فإذا مرت سجدة قامت فسجدت » [(٥)] .

(١) المغنى لابن قدامة ١/ ٣٧٢ .

(٢) الآية ٨ من سورة الرعد .

(٣) أحكام القرآن للجصاص : ٣/ ١٠٩٦ .

(٤) سنن البيهقى ١٠/ ٢١٦ والمحلى ٩/ ٢٤ والنرد : شئ يلعب به مثل الشطرنج وما أشبه .

(٥) رواه البيهقى فى سننه .

٩) حكم السفر :

سفر المرأة بدون محرم : المرأة إذا لم تجد محرماً وأرادت السفر ، فإنه يجوز لها أن تسافر بغير محرم عند أم المؤمنين عائشة – ل – إذا كانت فى رفقة صالحة .

صلاة المسافر :

أ) قصر الصلاة : وضحت أم المؤمنين عائشة – ل – .. قالت : « فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين فى الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد فى صلاة الحضر » [(١)].

ودليل ذلك قوله – تعالى – : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [(٢)].

حكم قصر الصلاة فى السفر : ترى أم المؤمنين عائشة – ل – هو أن القصر فى السفر رخصة من الله لعباده ، يدل على ذلك أنها تتم الصلاة فى السفر ، ولو كانت ترى أن القصر عزيمة لما خالفت ذلك .

ودليل ذلك ماروته ، قالت : « خرجت مع رسول الله – ﷺ – فى عمرة رمضان فأفطر رسول الله – ﷺ – وصمت ، فقال : أحسنت يا عائشة » [(٣)].

❋ إن أم المؤمنين السيدة عائشة – ل – تفوقت على مثيلاتها فى الفقه ومعرفة الأحكام من النص أو بالإجتهاد كما تفوقت على كثير من الصحابة – ن – حتى

(١) متفق عليه .

(٢) الآية ١٠١ من سورة النساء .

(٣) رواه الدراقطنى والبيهقى .

كان بيتها مقصداً للسائلين وطالبى الرأى والفتوى من الرجال والنساء[1] .

وكما سلف بيانه لها بصر بالمصادر التشريعية واستنباطات من النصوص الشرعية مما جعلها فقيهة المسلمين بحق وصدق .

(١) السيدة عائشة للشيخ رمضان عصفور ، سيدات بيوت النبوة د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) بتصرف .

السيدة عائشة
– ل – والأدب

للسيدة عائشة – ل – حظ وافر فى البلاغة والفصاحة وبالمثال يتضح المقال :

أ) روى أبو عبد الرحمن الأزدي قال : لما انقضت واقعة الجمل قامت عائشة ، فتكلمت ، فقالت : أيها الناس إني لي عليكم حرمة الأمومة وحق الموعظة ، لا يهمني إلا من عصى ربه ، قبض رسول الله – ﷺ – بين سحري ونحري ، وأنا إحدى نسائه في الجنة ، ادخرني ربي ، وخصني من كل بضاعة وبى بين مؤمنكم من منافقكم ، وبى ربى رخص لكن فى صعيد الأبواء ، أبى أربع أربعة من المسلمين وأول من سمى (صديقاً) قبض رسول الله – ﷺ – وهو عنه راض فنطوقه واهق الإمامة [(١)] أى ما برز من فتنتها – وأطفأ ما حشت – أوقدت – يهود، وأنتم حينئذ جحظ – ذاهلين – تنتظرون العودة، وتستمعون الصيحة قراب النأى وأوذم السقاء [(٢)] ، ومتاح من المهواة [(٣)] واجتهر دُفُن الرواء [(٤)] قبضه الله وأطفأ على هامة النفاق مذكياً نار الحرب للمشركين، يقظان فى نصرة الإسلام صفوحاً عن الجاهلية [(٥)] .

(١) أى حبل الإمامة طوقه .

(٢) أى ربطها .

(٣) البئر العميقة .

(٤) كناية عن جهده فى نصر الإسلام .

(٥) كنزل العمال : ١٢/ ٥٠٠ .

ب) بلغها أن أقواماً يتناولون أباها أبا بكر - رضي الله عنه - ، فأرسلت تدعو الناس ، فلما حضروا أسدلت أستارها ، وعلت وسادها ، ثم قالت : أبي وما أبيه ، أبي والله لا تعطوه الأيدي ، ذاك طود منيف وظل مديد ، هيهات ، كذبت الظنون ، أنجح إذ أكديتم ، وسبق إذ ونيتم، سبق الجواد إذا استولى على الأمد فتى قريش ناشئا ، وكهفها كهلا ، يفك عانيها ، ويريش مملقها ، ويرأب شعبها ، ويلم شعثها ، حتى حليته قلوبها ، ثم استشرى في دين الله ، فما برحت شكيمته في ذات الله - عز وجل - حتى اتخذ بفنائه مسجداً يحيى فيه ، ما أمات المبطلون ، وكان - رحمه الله- غزير الدمعة ، وقيد الجوانح ، شجى النشيج ، فانعطفت إليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ، ويستهزئون به ، {﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [1] فأكبرت ذلك رجالات قريش ، فحنت قسيها ، وفوقت سهامها ، وامتثلوه غرضاً فما فلوا صفاة ، ولا قصفوا له قناة ، ومر على سيسائه ، حتى إذا ضرب الدين بجرانه وألقى بركه ، ورست أوتاده ، ودخل الناس فيه أفواجاً ، ومن كل فرقة أرسالا وأشتاتا اختار الله لنبيه ما عنده ، فلما قبض الله نبيه - ﷺ - نصب الشيطان رواقه ، ومد طنبه ، ونصب حبائله ، وأجلب بخيله ورجله واضطرب حبل الإسلام ، ومرج عهده ، وماج أهله ، وبغى الغوائل ، وظنت رجال أن قد أكثب نهزها ، ولات حين الذي يرجون ، وأنى والصديق بين أظهرهم ؟ فقام حاسراً مشمراً ، فجمع حاشيته ورفع قطريه ، فرد رسن الإسلام على غربه ، ولم شعثه بطبه، وأقام أوده بثقافه ، فابذعرّ النفاق بوطئه ، وانتاش الدين فنعشه ، فلما أراح الحق على أهله ، وقرر الرءوس على كواهلها ، وحقن الدماء في أهبها ، ائته منيته ، فسد ثلمته بنظيره في الرحمة وشقيقه في السيرة والمعدلة ، ذاك ابن الخطاب لله در أم حفلت له ، ودرت عليه ؟ لقد أوحدت به ففنخ الكفرة وديخها ، وشرد الشرك شذر مذر ، وبعج الأرض وبجعها ، فقاءت أكلها ، ولفظت جننيها ، ترأمه ويصدف عنها تصدي له ويا باها ، ثم وزع فيها فيئها وودعها كما صحبها ، فأروني

(١) الآية ١٥ من سورة البقرة .

ما ترتابون ؟ وأي يومي أبي تنقمون ؟ أيوم إقامته إذا عدل فيكم ، أم يوم ظعنه وقد نظر لكم ؟ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .ثم أقبلت على الناس بوجهها فقالت : أنشدكم الله ، هل أنكرتم مما قلت شيئاً ؟ قالوا : اللهم لا [١].

ج) ولقد بعثت السيدة عائشة – ل – بكتاب إلى أهل الكوفة جاء فيه :

(إنّا قدمنا البصرة ، فدعونا إلى إقامة كتاب الله بإقامة حدوده فأجابنا الصالحون، واستقبلنا من لا خير فيه بالسلاح – أى قتل عثمان – وقالوا : لنتبعنكم عثمان ليزيدوا الحدود تعطيلاً فعاندوا فشهدوا علينا بالكفر وقالوا لنا المنكر فقرأنا عليهم : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [٢].

فأذعن لى بعضهم ، واختلفوا بينهم فتركناهم وذلك فلم يمنع ذلك من كان على رأيه الأول أن يضع السلاح فى أصحابى وعزم عليهم عثمان بن حنيف إلا قاتلونى حتى منعنى الله – عز وجل – بالصالحين فرد كيدهم فى نحورهم فمكثنا ستاً وعشرين ليلة ندعوهم إلى كتاب الله وإقامة حدوده وهو حقن الدماء أن تهراق دون من قد حل دمه، فأبوا واحتجوا بأشياء فاصطلحنا عليهم فخافوا وخانوا، وعذروا فجمع الله – عز وجل – لعثمان ثأرهم فأقادهم فلم يفلت منهم إلا رجل، فالزموا الرضا إلا عن قتلة عثمان بن عفان حتى يأخذ الله حقه ولا تخاصموا الخائنين ولا تمنعوهم ولا ترضوا بذوهى حدود الله فتكونوا من الظالمين [٣].

وقد شهد بفصاحتها وتمكنها من ناحية البيان فمن الشهادات :

قال الإمام عطاء بن رباح – ت – كانت عائشة – ل – أفقه الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأيا فى العامة .

---

(١) نهاية الأرب ٧/ ٢٣٣ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة آل عمران .

(٣) على بن أبى طالب بين الإنصاف والجحود : ١٦٤ وما بعدها .

وقال عروة بن الزبير – ت - : ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وما كان ينزل بها شئ إلا أنشدت فيه شعراً .

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن عروة أنه قال لعائشة : يا أمتاه لا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس ولكن أعجب من علمك بالطب ، كيف هو ؟ ومن أين هو؟ فضربت على منكبه وقالت : أى عرية – تصغير عروة – إن رسول الله – ﷺ – كان يسقم فى آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل جهة فتنعت له الأنعام ، وكنت أعالجها له ... (١).

قال موسى بن طلحة – ت - : ما رأيت أحداً أفصح من عائشة – ل - .

وقال الأحنف بن قيس : سمعت خطبة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء من بعدهم فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه فى عائشة – ل - .

وسأل معاوية بن أبى سفيان – ت – زياد عن أبيه عن رايه بأفصح الناس فقال : أى الناس أبلغ يا زياد ؟ قال زياد : أما إذا عزمت على يا أمير المؤمنين فعائشة بنت أبى بكر أم المؤمنين – ل - .

فقال معاوية – ت – معلقاً وموثقاً قول زياد : أى والله ما فتحت بابا تريد أن تغلقه إلا أغلقته ولا أغلقت بابا تريد أن تفتحه إلا فتحته .

وقال الحافظ الذهبى – رحمه الله تعالى - : ولها حظ وافر من الفصاحة والبلاغة مع ما لها من المناقب – ل - .

وتقول – ل - : رويت للبيد بن أبى ربيعة نحواً من ألف بيت .

وتقول للآباء والأمهات : رووا أولادكم الشعر تعذب ألستنهم (٢).

---

(١) مغازة الرسول ٤٨ .

(٢) السيدة عائشة - ل - مرجع سابق - الشيخ رمضان عصفور ص ١٨٤ - بتصرف - .

الخاتمة

فجهد المقل إزاء شخصية مؤمنة فى مواكب المؤمنات ، مسلمة فى طلائع المسلمات ، لها مواهب جعلتها فى مصاف الكبار العلماء العاملين الموسوعيين ، ومرجعية كبرى فى كل عصر ومصر .

رضى الله – عز وجل – عن الحميراء فى كل زمان ومكان بعلومها وبركاتها آمين .

مصر الجيزة

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الخادم المحب

أ.د /أحمد محمود كريمه

أستاذ الشريعة الإسلامية

جامعة الأزهر – القاهرة – مصر

ثبت المراجع [1]

١. السيدة عائشة وتوثيقها للسنة — د . جيهان فوزى

٢. مسند عائشة — ابن حجر العسقلانى

٣. تفسير أم المؤمنين عائشة — د.عبد الله أبو السعود

٤. فقه السيدة عائشة — أ . سعيد الدخيل

٥. الطبقات الكبرى — ابن سعد

٦. سيدات بيوت النبوة — د. عائشة عبد الرحمن

٧. السيدة عائشة — أ. رمضان عصفور

(١) اقتصر على المشهور .

تعريف بالمنتدى [1]

منتدى « التآلف للوعى الإسلامى » أحد أنشطة مؤسسة التآلف بين الناس الخيرية « المشهرة بوزارة التضامن الإجتماعى بمصر برقم ٢٩٤٦ الجيزة ، يتكون من ثلاث أمانات :

- أمانة مواجهة الإلحاد .
- أمانة الإخاء الإسلامى والدينى .
- أمانة معالجات للتطرف ومداوات للإرهاب .

ولكل أمانة هيئة علمية ، تضع الخطط العلمية وغيرها .

المنتدى يهد مؤسسة إسلامية متكاملة علمية ودعوية وإعلامية .

يعانى المنتدى من قلة الموارد المالية المعنية على رسالته ، وكذلك المؤسسة الخيرية التابع لها ، فلا يوجد أى دعم معتبر.

والله المعين والموفق

(١) المقر الرئيسي : مصر – الجيزة – شارع الهرم – الأندلس – ١٣ شارع محمد سالم من شارع الهرم ناصية فندق الأهرامات الثلاثة ت : ٣٥٨٦٦٠٦١ الموقع الإلكتروني : www.TAALoF.com القاهرة – العباسية – الدمرداش – ناصية حديقة أبى النور ٩ ش محمد الشافعي من ش رمسيس ت : ٢٤٦٦٤٠٨١ نت : فيس بوك : **facebook taalof** العياط ٦ شارع عابدين من شارع الجمهورية ت : ٣٨٦٠٣٩٤٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وجيز تعريف ومجهودات وأنشطة ومعاناة

السيرة الذاتية

الاسم والمولد : الأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمه ، الجيزة – مصر ١٩٥١م

الدرجة العلمية :الدكتوراه فى (الفقه) الشريعة الإسلامية بمرتبة الشرف الأولى جامعة الأزهر الشريف القاهرة مصر .

يحمل درجة (الأستاذية) ذات التخصص وذات الجهة .

الوظيفة : أستاذ متفرغ الشريعة الإسلامية «الفقه المقارن» بجامعة الأزهر بالقاهرة (كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين – القاهرة – قسم الشريعة الإسلامية)

التدرج الوظيفي :الاشتغال بالتدريس بالأزهر الشريف قرابة ٣٩ سنة حتى الآن : ٢٦ بجامعة الأزهر القاهرة ، ١٣ سنة بالمعاهد الأزهرية .

الخبرات الأخرى :

- العمل الدعوى قرابة ٥٠ عاماً حتى الآن
- العمل الإعلامي (صحافة – إذاعة – تليفزيون) قرابة ٤٠ عاماً حتى الآن

مؤلفات علمية : ٨٥ مؤلفاً منشورًا .

مهام علمية ودعوية : زيارة دول عربية أهمها (السعودية ، سلطنة عمان ، اليمن ، سورية ، لبنان ، الإمارات العربية ، المغرب ، فلسطين ، العراق ، الأردن) وغير

عربية (طاجكستان،السنغال ، بنجالادش ، أندونيسيا ، إيران)

العمل الخيري : تأسيس ورئاسة مؤسسة خيرية (التآلف بين الناس الخيرية) بالهرم والعباسية والعياط لخدمة صحيح الدين من الوسطية والتسامح وإغاثة ذوى الحاجات .

خدمات مميزة للدعوة الإسلامية : المساهمة فى إنشاء مساجد بالعياط منها (مسجد الرحمن بشارع شكري القوتلي ، أرض مسجد أبو بكر بشارع طراد النيل) وعمارة العديد من مساجد ومعاهد دينية .

نصرة القضية الفلسطينية :

- كتاب (الجهاد فى الإسلام) (القدس والمسجد الأقصى) ولوحات جدارية للأخير والتبرع بالعائد وغيره للشعب الفلسطينى .

خدمة الثقافة عالمياً : تأليف وإهداء كتب تصحيح مفاهيم لخارج مصر (محمد رسول الله ﷺ) ثلاث لغات، (معالم الإسلام)،(فقه السلام فى الإسلام)

التصدى لمعاندى الدين الحق : بمؤلفات وخطب وندوات كتاب (حرية فكر أم حرية كفر ؟)

التصدي للعدو الصهيوني : أبحاث (تحريم التعاون الاقتصادي ، تحريم بيع الغاز المصرى لإسرائيل)

مواجهة منكرى السنة النبوية : وذلك بكتب منها :

- السنة النبوية الشريفة (طبع مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف)
- السنة النبوية بين الاجتراء والافتراء .
- الاعتداءات الأثيمة على السنة النبوية القويمة.

تصحيح مفاهيم مغلوطة : إصدارات علمية أهمها :

- قضية التكفير فى الفقه الإسلامى .

- قضية الحكم بغير ما أنزل الله – تعالى – .

- فتنة التكفير .

- السلفية بين الأصيل والدخيل .

- جماعة الإخوان

- الإرهاب داء ودواء .

- محمد – ﷺ – نبى العالمين

- تهافت السلفية .

نشر الثقافة : الإسلامية الصحيحة عملياً :

- إنشاء (مركز التآلف للعلوم الإسلامية) القاهرة – مصر .

- إنشاء منتدى التآلف للعلوم الإسلامية بالهرم .

- التدريس بمعاهد إعداد دعاة ومراكز ثقافية للوافدين وغيرهم.

حماية الوحدة الوطنية :

- بمركز العياط مؤتمر(التآلف الإسلامي المسيحي) ، ومؤلفات علمية ومقالات إعلامية ومؤتمرات عامة بمراكز مسيحية .

خدمات مجتمعية :

- مجالس الصلح العرفى بين عائلات محافظة الجيزة خاصة .

سمات عامة :

- عصامية وكفاح ودخل حلال .

- وسطية واعتدال وميل للصوفية الحقيقية لا المدعاة .

- محبة العمل الخيرى .

- الانتماء الخالص لبلده الأكبر (مصر) والأصغر (العياط) .

- البعد عن تيارات سياسية ومذهبية دينية وعدم تشدد أو مغالاة أو انفلات.

- الاعتزاز بثقافته الأزهرية .

إقامته : يفضل الحياة بمدينة العياط بين أهله وأحبابه وأرحامه.

العنوان : مصر – العياط – خلف مسجد النصر ، مصر – الجيزة .

هواتف :

شخصـــــــي : ٠١٠٠١٨٥٩٦٩٧

تـــــلفاكس : ٣٨٦٠١٢٨٨ / ٠٢

اتصالات الإلكترونية : الأستاذ الدكتور / احمد محمود كريمه

بريد إلكترونى : Mostafahassan2003@yahoo.com



وجيز الشخصية العلمية للشيخ الدكتور
أحمد محمود كريمة

المسيرة العلمية التخصصية : درجات علمية جامعية عليا :

أ) العالمية (الدكتوراة) فى الفقه الإسلامى جامعة الأزهر القاهرة مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٩٤ . م

ب) التخصص (الماجستير) فى الفقه الإسلامى جامعة الأزهر القاهرة تقدير (ممتاز) سنة ١٩٩٢.م .

ج) دبلوم الدراسات العليا للشريعة الإسلامية جامعة الأزهر سنة ١٩٩١.م بتقدير (جيد جداً) (وقت قياسى لهذه المسيرة خمس سنين)

د) العالية (الليسانس) للدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر القاهرة سنة ١٩٧٦م تقدير (جيد جداً) الدراسة فيها مسجدية بالجامع الأزهر القاهرة على أيدى كبار العلماء وأبرزهم الإمام الشيخ الدكتور / عبد الحليم محمود شيخ الأزهر – رحمه الله عز وجل – .

التدرج الوظيفى :

- أستاذ متفرغ الفقه المقارن عام ٢٠١١.م . حتى الآن
- أستاذ الفقه المقارن عام ٢٠١١.م .
- أستاذ مساعد الفقه المقارن عام ٢٠٠١.م .
- مدرس الفقه المقارن عام ١٩٩٤.م .

- مدرس مساعد الفقه المقارن ١٩٩٢.م .
- معيد الفقه المقارن عام ١٩٨٩.م .
- مدرس بالمعاهد الأزهرية عام ١٩٧٦.م حتى ١٩٨٩.م

النتاج العلمى (١٩٩٣.م حتى ٢٠١٤.م)

الشريعة الإسلامية : ٤٠ إجمالاً (٢٦ منشور بأرقام إيداع – ١٤ منشور دون أرقام إيداع).

ثقافة إسلامية متنوعة : ١٧ إجمالى (١٥ منشور بأرقام إيداع – ٢ منشور دون أرقام إيداع).

أبحاث مؤتمرات : ٨

مسابقات محلية ودولية : ٣

لوحات جدارية إرشادية تعليمية : ٧

عدد ٤ أبحاث علمية مهمة لمراكز بحثية مدنية بمصر .

المجموع الكلى : ٨٠ ثمانون تقريباً .

مؤتمرات كبرى : ١٨ إجمالى (١٠ محلى داخلى ، ٨ عالمى)

أنشطة بحثية (إجمالية) :

- جامعة الأزهر – القاهرة – مصر
- جامعة حكومية خارجية : العراق ، البحرين
- جامعة خاصة : مصر ، اليمن ، باكستان ، الإسلامية العالمية أمريكا اللاتينية .

أنشطة علمية (تعاون وأبحاث) :

- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - مصر (لجان فنية) .
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأوقاف المصرية .
- المجلس الأعلى للجامعات - مصر .
- وقف المستشار الفنجرى - مصر .
- المجلس القومى للمرأة - مصر .
- الشئون المعنوية للقوات المسلحة - مصر .
- مركز تدريب الشرطة المدنية - مصر .
- المركز المصرى للبحوث والدراسات الأمنية مصر .
- وزارة الثقافة - مصر .
- وزارة الشباب – مصر .
- مجمع الفقه الإسلامى الدولى – السعودية .
- تجمع علماء المسلمين – لبنان .
- عدد ٣ مراكز بحثية متنوعة الإمارات العربية المتحدة .
- وزارة الأوقاف الفلسطينية .
- مركز التقريب – بإيران .
- المنظمة العالمية لحقوق الإنسان (مصر وعموم أفريقيا)

ثانياً : مؤتمرات كبرى :

١	بحث الإمام أبو حنيفة - ط - وحقوق الإنسان	دولة طاجكستان
٢	التصوف الحق فى الإسلام	دولة بنغلاديش
٣	أولياء الله - لأ - ن	مركز المؤتمرات بالأزهر الشريف - مصر
٤	تصحيح مفاهيم مغلوطة	تجمع علماء المسلمين بدولة لبنان
٥	الدور الريادى للأزهر الشريف	دولة اندونيسيا
٦	التقريب بين المذاهب الفقهية	دولة العراق ، إيران
٧	إنصاف المرأة	دولة المغرب
٨	حماية البيئة فى الإسلام	سلطنة عمان
٩	دفع شبه ضد الكيان الأسرى الإسلامى	المجلس القومى للمرأة بمصر
١٠	ظاهرة التكفير وفوضى الفتاوى	الإمارات العربية المتحدة ، لبنان
١١	حماية البيئة فى الإسلام	سلطنة عمان

الفهرست